الوحيد الثابت هو فريح، لكن المدعوين الآخرين يتغيرون طبقًا للظروف. مرة من الداخل، مرة من الخارج، مرة مقيمين، مرة عابرين، لكنهم فى جميع الأحوال، ذكور، وبينهم حميمية، لكن شرط الحضور التخلى أيضًا عن الخصوصية، فيمكن لصاحب أن يأتى أو يؤتى من صاحب غيره بدون إختلال أو إبداء احتجاج.

فى هذا الحفل الذى سرت أخباره وانتشرت، بالطبع بولغ فى التفاصيل، ورويت وقائع كثيرة لا يدرى أحد الحقيقى من الزائف فيها؟، حضره الثلاثة. المناسبة فض جميع المغاليق والأرصاد المؤدية إلى الخبيئة، جميع الذين استعان بهم فيروز أجانب، وبالتحديد من إيطاليا والنرويج، أدى هذا إلى استياء بعض العاملين فى مواقع أمنية سيادية، رفعوا احتجاجات إلى القيادة السياسية منبهين إلى الأخطار المحدقة بالخبيئة، ما يذهل النمرسى أن ذلك لم يؤد إلى أى ردود فعل من الطابق الثانى عشر، كأن شيئًا لم يحدث رغم أن مثل هذه الاحتجاجات فى وقت قريب كانت تثير رجة، يبدو أن قدسية الخبيئة تآكلت، بل ذوت إلى الأبد، وأن الأمر يتغير الآن من الحفاظ عليها لصون الكيان إلى الاستفادة منها، وإن هذا كان يقتضى الخروج عن أطر راسخة لم يكن ممكنًا اختراقها إلا من خلال فيروز الذى لا يعبأ بشىء راسخ أو يتفق عليه الجميع، بل إن ملاحظات المدرسين القدامى الذين عرف العلم على أيديهم تؤكد رغبته الدائمة فى الخروج عن الإجماع، وكثيرًا ما أبدى خلال المناقشات الدائرة رأيًا مغايرًا يصر عليه وينفعل ثم يفاجأ المدرس أن رأيه الحقيقى مغاير لما أعلنه وكاد يؤذى بسببه.. عجيب!

كلما عرف النمرسى عنه تفاصيل جديدة ازداد حيرة، إنه فى مواجهة